وقانا لفحة الرمضاء وادٍ ∗ سقاه مضاعف الغيث العميم
نزلنا دوحه فحنا علينا ∗ حنو المرضعات على الفطيم
وارشفنا على ظمأ زلالا ∗ ألذ من المدامة للنديم
يصد الشمس انّا واجهتنا ∗ فيحجبها ويأذن للنسيم
تروع حصاه حالية العذارى ∗ فتلمس جانب العقد النظيم
ارادت البيت الاخير وقد قلب غالبه الشيخ بدر الدين الصاحب فهجو في حمام فقال
وحمام قليل الماء داج ∗ وفيه الف شيطان رجيم ∗ ولا غير المزاحم من رفيق
ولا غير المدامع من حميم ∗ طلبنا ماءه فحنا علينا ∗ حنو المرضعات على الفطيم
ونقطنا برشح بعد رشح ∗ كمص من اباريق النديم ∗ يصد الحر عنا في شتاء
فيحجبه ويأذن للنسيم ∗ يروع بهوله من حل فيه ∗ فيحسب انه هول الجحيم
ولابي بكر الخالدي
بكى إلي غداة البين حين راى ∗ دمعي يفيض وحالي حال مبهوت
فدمعتي ذوب ياقوت على ذهب ∗ ودمعه ذوب در فوق ياقوت
وللوأواء الدمشقي في معناه
كل دمع فبالتكلف يجري ∗ غير دمع المحب والمهجور
ورد البين دمع عيني فاضحى ∗ كعقيق اذيب في بلور ∗ وله
فامزج بمائك نار كاسك واسقني ∗ فلقد مزجت مدامعي بدماء ∗ ولابن نباتة المصري
يا غزالا رنا وغصنا انثنى ∗ وهلالا اسما وصبحا انارا
كان دمعي على هواك لجينا ∗ فاحالته نار قلبي نضارا ∗ وما احسن قوله بعد مع حسن التضمين
حلية لا اعيرها المحب ∗ شغل الحلي اهله ان يعارا ∗ ولابن قلاقس
مضى معهم قلبي فلله دره ∗ لقد سرني اذ مر معهن بيسره
واطول من حسن الحبيب وصبوتي ∗ ويوم النوى ليلي وهمي وشعره
وليس دما ما الجفون وانما ∗ فؤادي بما الدمع منه ذاب جمره ∗ وللمطوعي
لما استقلت بهم عير النوى اصلا ∗ وشتتهم صروف البين تشتيتا
جلست انظم في وصف النوى درا ∗ والعين تنثر من دمعي يواقيتا

وما احسن

96

وما احسن قول اسعد بن ابراهيم بن اسعد بن بطيط
ظلت به والدموع جاريه ∗ اقبل الخد منه والليتا ∗ وقوله ايضا
تقطر من حتى اذا وردت ∗ روضة خديه عدن ياقوتا
ليس ليوم البين عندي سوى ∗ مدامع نخجيها اسكب
كانما فض باحشائها ∗ رمانة فانتثر الحب ∗ وما احسن قول المسعودي
قالت عهدتك تبكي ∗ دما حذار التنائي ∗ فلم عينك حادت ∗ بعد الدموع بماء
فقلت ماذاك مني ∗ لسلوة وعزاء ∗ لكن دموعي شابت ∗ من طول عمر بكاء
وهو يشبه قول القائل
قالوا ودمعي قد صفا لفراقهم ∗ انا عهدناك دمعا احمرا
فاجبتهم ان الصبابة عمرت ∗ فيكم وشاب الدمع لما عمرا ∗ ولحسن قول الاخر
وقائلة ما بال دمعك ابيض ∗ فقلت لها يا مي هذا الذي بقي ∗ ومثله قول ابن القويع
الم تعلمي ان النوى طال عمره ∗ فشابت دموعي مثل ما شاب مفرقي
كانت دموعي حمرا قبل بينهم ∗ فمذ ناوا فصربها بعدهم حرقي
نطقت بالحظ وردا من خدودهم ∗ فاستقطر البين ماء الورد من حدقي
ومثله قول محمد بن عبد الله الشاعر بائي دلف الكاتب ويروى لعبد الكافي اليهودي الهاروني
يا من يقرب وصلي منه موعده ∗ لولا اغرابي من خلف تباعده
لا تحسبن دموعي البيض عن دمي ∗ وانما نفسي الحامي يصعده
وقول ابي القسم بن العطار
ما دمعي نهل سخا انما ∗ هي مهجتي سالت على الاماق
والباب واسع جدا والاختصار اليق هنا وابو الهيذام المري هاهو
عامر بن عمارة بن خريم وهو والد المحدث موسى بن عامر صاحب الوليد بن مسلم
وراوي كتبه وكان امير عرب الشام وزعيم قيس وفارسها الشهير وهو قايد العرب المضرية
في الفتنة العظمى الكائنة بدمشق بين القيسية واليمانية في دولة الرشيد وهي التي من
اجلها قال الرشيد لجعفر بن يحيى البرمكي ليس لهذا الامر الا انا او انت فاما ان تتوجه او اتوجه
انا ومضى جعفر الى الشام واخمد الفتن وكان قد خرج على الرشيد لكونه قتل اخا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1